



مركز المؤصل العلمي

تشجير

# متن الأصول الثلاثة







# قال المؤلف رحمه الله: بسم الله الرحمن الرحيم

1

اعْلَمْ رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْنَا  
تَعْلَمُ أَرْبَعَ مَسَائِلَ:

الأولى: العلم

الثانية: العمل به

الثالثة: الدعوة إليه

الرابعة: الصبر على الأذى فيه

والدليل

- قَوْلُهُ تَعَالَى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: {وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣)} [العصر: ١ - ٣].

قال الشافعي رحمه الله تعالى: «لو ما أنزل الله حجة على خلقه إلا هذه السورة لكفتهم».

وقال البخاري رحمه الله تعالى: باب: العلم قبل القول والعمل؛ والدليل قوله تعالى: {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ} [محمد: ١٩]، فبدأ بالعلم (قبل القول والعمل).

2

اعْلَمْ رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ تَعْلَمُ  
ثَلَاثَ هَذِهِ الْمَسَائِلِ، وَالْعَقْلُ بِهِنَّ:

**الأولى:** أن الله خلقنا، ورزقنا، ولم يتركنا هملاً، بل أرسل إلينا رسولا، فمن أطاعه دخل الجنة، ومن عصاه دخل النار، والدليل قوله تعالى: {إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا (١٥) فَعَصَىٰ فِرْعَوْنَ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا} [المزمل: ١٥، ١٦].

**الثانية:** أن الله لا يرضى أن يشرك معه أحد في عبادته، لا ملك مقرب، ولا نبي مرسل؛ والدليل قوله تعالى: {وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا} [الجن: ١٨].

**الثالثة:** أن من أطاع الرسول، ووجد الله لا يجوز له موالاة من حاد الله ورسوله، ولو كان أقرب قريب؛ والدليل قوله تعالى: {لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [المجادلة: ٢٢].

3

اعْلَمْ أَرْشَدَكَ اللَّهُ لِبَطَاعَتِهِ:

أن الحنيفية ملة إبراهيم:

أن تعبد الله وحده، مخلصا له الدين.

وخلقهم لها

وبذلك أمر الله جميع الناس

- كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات: ٥٦] وَمَعْنَى {لِيَعْبُدُونِ}: يُؤَخِّدُونَ

- وَأَعْظَمُ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ

التوحيد

وهو إفرااد الله بالعبادة

- وَأَعْظَمُ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ

الشرك

وهو دعوة غيره معه

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

{وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا} [النساء: ٣٦].





مركز المواصل العلمي

**فإذا قيل لك: ما الأصول الثلاثة التي يجب على الإنسان معرفتها؟**

**فقل: معرفة العبد ربه، ودينه، ونبيه محمداً ﷺ**





مركز المؤصل العلمي

# الأصل الأول

## وَأَنْوَاعُ الْعِبَادَةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا مِثْلُ:

والإحسان

والإيمان

الإسلام

● فمن صرف منها شيئاً لغير الله؛ فهو مشرك كافر؛ والدليل: قوله تعالى: فمن صرف منها شيئاً لغير الله؛ فهو مشرك كافر؛ والدليل: قوله تعالى: (ومن يدع مع الله الهاً آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون) (المؤمنون: ١٧).

● ومنه: الدعاء، والخوف، والرجاء، والتوكل، والرغبة، والرغبة، والخشوع، والخشية، والإنابة، والاستعانة، والاستعاذة، والاستغاثة، والذبح، والنذر، وغير ذلك من أنواع العبادة التي أمر الله بها، كلها لله تعالى، والدليل: قوله تعالى: (وإن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً) (الحج: ١٨).

## فَإِذَا قِيلَ لَكَ: بِمَ عَرَفْتَ رَبَّكَ؟

فَقُلْ: بِآيَاتِهِ وَمَخْلُوقَاتِهِ

وَمِنْ آيَاتِهِ:

◀ اللَّيْلُ، وَالنَّهَارُ  
◀ وَالشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ

ومن مخلوقاته:

● السموات السبع  
● والأرضون السبع  
● ومن فيهن، وما بينهما

## فَإِذَا قِيلَ لَكَ: مَنْ رَبُّكَ؟

فقل: ربي الله الذي رباني، وربى جميع العالمين بنعمه، وهو معبودي ليس لي معبود سواه.

والدليل

● قَوْلُهُ تَعَالَى: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»

● وَكُلُّ مَنْ سِوَى اللَّهِ عَالِمٌ، وَأَنَا وَاحِدٌ مِنْ ذَلِكَ الْعَالَمِ.

## وَالرَّبُّ هُوَ الْمَعْبُودُ

والدليل

قَوْلُهُ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ \* الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) (البقرة: ٢١، ٢٢).

قال ابن كثير رحمه الله تعالى: الخالق لهذه الأشياء هو المستحق للعبادة.

والدليل قوله تعالى: «ومن آياته

الليل والنهار والشمس والقمر ولا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون) [أفصلت: ٣٧]. وقوله تعالى: (إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين) [الأعراف: ٥٤].

وَدَلِيلُ التَّوَكُّلِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (المائدة: ٢٣). وقوله: (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) (الطلاق: ٣).

وَدَلِيلُ الرَّجَاءِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: (فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) (الكهف: ١١٠).

وَدَلِيلُ الْخَوْفِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: (فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (آل عمران: ١٧٥).

وَفِي الْحَدِيثِ: «الدُّعَاءُ مَخِ الْعِبَادَةِ»

وَالدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) (غافر: ٦٠).

وَدَلِيلُ الاسْتِعَانَةِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) (المائدة: ٥). وفي الحديث: (...وإذا استعنت فاستعن بالله).

وَدَلِيلُ الْإِنَابَةِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُ...) (البقرة: ٥٤).

وَدَلِيلُ الْخَشْيَةِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: (فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي...) (البقرة: ١٥٠).

وَدَلِيلُ الرِّغْبَةِ، وَالرَّغْبَةِ، وَالْخُشُوعِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: (إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ) (الأنبياء: ٩٠).

وَدَلِيلُ النَّذْرِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: (يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا) (الإنسان: ٧).

وَدَلِيلُ الذَّبْحِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: (قُلْ إِنِّي هَدَيْتُ رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ مِمَّا قَبْلُ مَلَأَ مِنْهُ إِبرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ \* قُلْ إِنْ سَأَلْتُمْنِي عَنْ دِينِي وَسْأَلْتُمْنِي عَنْ دِينِ رَبِّي أَلَّا أَدِينُ بِاللَّهِ فَقَدْ هَوَّاهُ بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ دِينٍ) (البقرة: ١٣٠).

وَدَلِيلُ الاسْتِغَاثَةِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبْ لَكُمْ...) (الأنفال: ٩).

وَدَلِيلُ الاسْتِغَاذَةِ

قَوْلُهُ تَعَالَى: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) (الفلق: ١). وقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (الناس: ١).





مركز المؤصل العلمي

معرفة دين الإسلام بالأدلة

وَهُوَ: الاستِسْلَامُ لِلَّهِ بِالتَّوْحِيدِ، وَالتَّائِقِيَّاتِ لَهُ بِالطَّاعَةِ، وَالتَّبَرُّاءِ مِنَ الشِّرْكِ وَأَهْلِهِ

# الأصل الثاني

وهو ثلاث مراتب

والإحسان

والإيمان

الإسلام

وَكُلُّ مَرْتَبَةٍ لَهَا أَرْكَانٌ

الْمَرْتَبَةُ الثَّالِثَةُ: الْإِحْسَانُ:

رُكْنٌ وَاحِدٌ وَهُوَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ) [البقرة: ١٧٧].

وقوله تعالى: (وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ \* الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ \* وَتَقْلَبُكَ فِي السَّاجِدِينَ \* إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) [الشعراء: ٢١٧-٢٢٠]. وقوله تعالى: (وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ) [البقرة: ١٧٧].

وَالدَّلِيلُ مِنَ السُّنَّةِ: حَدِيثُ جَبْرِيلَ الْمَشْهُورُ: عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يَرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، فَجَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ: (أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتَقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا). قَالَ: صَدَقْتَ. فَعَجَبْنَا لَهُ بِسَالِهِ وَبِصَدَقِهِ. قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ. قَالَ: (أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ). قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ. قَالَ: (أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ). قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ. قَالَ: (مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ). قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا. قَالَ: (أَنْ تَلِدَ أُمَةٌ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحَفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّيْءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبَنِيَانِ). قَالَ: فَمَضَى، فَلَبِثْنَا مِلًّا، فَقَالَ: (يَا عُمَرُ أَتَدْرُونَ مِنَ السَّائِلِ؟). قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: (هَذَا جَبْرِيلُ أَتَاكُمْ يَعْلَمُكُمْ أَمْرَ دِينِكُمْ).

الْمَرْتَبَةُ الثَّانِيَّةُ: الْإِيمَانُ:

وهو: بضع وسبعون شعبة، فأعلها قول لا اله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان.

وأركانه ستة: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره.

وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذِهِ الْأَرْكَانِ السُّنَّةُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: (لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ) [البقرة: ١٧٧].

ودليل القدر: قَوْلُهُ تَعَالَى: (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) [القمر: ٤٩].

فأركان الإسلام خمسة

شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام.

وَالدَّلِيلُ الشَّاهِدُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) [إلى عمران: ١٨]. وَمَعْنَاهَا: لَا مَعْبُودَ إِلَّا اللَّهُ. «إِلَّا إِلَهًا»: نَافِيًا جَمِيعَ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ. «إِلَّا اللَّهُ»: مُثَبِّتًا الْعِبَادَةَ لِلَّهِ وَخَدَةَ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي عِبَادَتِهِ، كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ فِي مُلْكِهِ.

وَتَفْسِيرُهَا: الَّذِي يُوضِّحُهَا، قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ \* إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ \* وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّكُمْ يَرْجِعُونَ) [البقرة: ١٢٨-١٣٠]. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) [إلى عمران: ٦٤].

ودليل شهادة أن محمداً رسول الله: قوله تعالى: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتكم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) [التوبة: ١٢٨].

ومعنى شهادة أن محمداً رسول الله: طاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وألا يعبد الله إلا بما شرع.



# الأصل الثالث



مركز المؤصل العلمي

مَعْرِفَةُ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَهُوَ

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ

وَهَاشِمٌ مِنْ قُرَيْشٍ

وَقُرَيْشٌ مِنَ الْعَرَبِ

وَالْعَرَبُ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِيِّنَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ

وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ

وَثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ نَبِيًّا رَسُولًا

مِنْهَا أَرْبَعُونَ قَبْلَ النَّبُوَّةِ

نَبِيٌّ ب (اِقْرَأْ)، وَأُرْسِلَ  
ب (الْمُدَّثِّرُ)، وَبَلَدُهُ مَكَّةُ

بَعَثَهُ اللَّهُ بِالنَّذَارَةِ عَنِ الشِّرْكِ، وَيَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ( يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ • قُمْ فَأَنْذِرْ • وَرَبِّكَ فَكْبَرُ • وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ • وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ • وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ • وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ) (المدثر: ١-٧).  
وَمَعْنَى: ( قُمْ فَأَنْذِرْ ): يُنذِرُ عَنِ الشِّرْكِ، وَيَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ.  
( وَرَبِّكَ فَكْبَرُ ): أَي: عَظَمَهُ بِالتَّوْحِيدِ.  
( وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ): أَي: طَهَّرَ أَعْمَالَكَ عَنِ الشِّرْكِ.  
( وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ): الرُّجْزُ: الْأَصْنَامُ، وَهَجَرُهَا: تَرَكُهَا، وَالْبَرَاءَةُ مِنْهَا وَأَهْلُهَا.

فَلَمَّا اسْتَقَرَّ فِي الْمَدِينَةِ، أَمَرَ بِتَقِيَّةِ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ -

مِثْل: الزَّكَاةِ، وَالصَّوْمِ، وَالْحَجِّ، وَالْأَذَانِ، وَالْجِهَادِ،  
وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَخَذَ عَلَى هَذَا عَشْرَ سِنِينَ.  
وَتُوفِّيَ ﷺ وَدِيْنُهُ بَاقٍ، وَهَذَا دِيْنُهُ، لَا خَيْرَ إِلَّا ذَلِ الْأُمَّةِ عَلَيْهِ، وَلَا شَرَّ إِلَّا حَذَرُهَا مِنْهُ. وَالْخَيْرُ الَّذِي دَلَّهَا عَلَيْهِ: التَّوْحِيدُ، وَجَمِيعُ مَا يَحِبُّهُ  
اللَّهُ وَيَرْضَاهُ.

أَخَذَ عَلَى هَذَا عَشْرَ سِنِينَ يَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ، وَبَعْدَ الْعَشْرِ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ،  
وَفُرِضَتْ عَلَيْهِ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَصَلَّى فِي مَكَّةَ ثَلَاثَ سِنِينَ، وَبَعْدَهَا أَمَرَ بِالْهَجْرَةِ  
إِلَى الْمَدِينَةِ.

وَالْهَجْرَةُ: الْإِنْتِقَالُ مِنْ بَلَدِ الشِّرْكِ إِلَى بَلَدِ الْإِسْلَامِ.

وَالْهَجْرَةُ فَرِيضَةٌ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ بَلَدِ الشِّرْكِ إِلَى بَلَدِ الْإِسْلَامِ، وَهِيَ بَاقِيَةٌ إِلَى أَنْ  
تَقُومَ السَّاعَةُ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: «إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا قَالُوا لَكَ مَاؤَاهُمْ جَهَنَّمَ شَاءَتْ مَصِيرًا \* إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا \* قَالُوا لَكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا \* (النساء: ٩٧-٩٩).  
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةً فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ» (العنكبوت: ٥٦).

وَالشَّرُّ الَّذِي حَذَرَهَا مِنْهُ: الشِّرْكِ، وَجَمِيعُ مَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ وَيَأْبَاهُ.

بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَافْتَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَى جَمِيعِ الثَّقَلَيْنِ  
الْجَنِّ وَالْإِنْسِ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ( قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ  
جَمِيعًا ) (الاعراف: ١٥٨).

وَأَكْمَلَ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: " الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ  
دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا " (المائدة: ٣).

وَالدَّلِيلُ عَلَى مَوْتِهِ ﷺ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ( إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِثْمٌ

مُتَّبِعُونَ \* ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تُخَصِّمُونَ ) (الزمر: ٣٠، ٣١).





# الخاتمة

وَالنَّاسُ إِذَا مَاثُوا يُبْعَثُونَ؛ **وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:** «مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى» [طه: ٥٥]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «وَاللَّهُ أُنْتِظَمُ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا» ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا» [نوح: ١٧، ١٨].

وَبَعْدَ الْبَعْثِ مُحَاسِبُونَ وَمَجْزِيُّونَ بِأَعْمَالِهِمْ، **وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:** «وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى» [النجم: ٣١].

◀ **وَمَنْ كَذَّبَ بِالْبَعْثِ كَفَرَ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:** «رَغِمَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَا يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ» [التغابن: ٧].

وَأَرْسَلَ اللَّهُ جَمِيعَ الرُّسُلِ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ؛ **وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:** «رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ» [النساء: ١٦٥].

وَأُولَهُمْ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَأَخْرَهُمُ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ؛

◀ **وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:** (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ) [الاحزاب: ٤٠].

◀ **وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ أُولَهُمْ نُوحٌ، قَوْلُهُ تَعَالَى:** «إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ» [النساء: ١٦٥].

وَكُلُّ أُمَّةٍ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهَا رَسُولًا - مِنْ نُوحٍ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ - يَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ، وَيَنْهَاهُمْ عَنْ عِبَادَةِ الطَّاغُوتِ؛ **وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:** (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ) [النحل: ٣٦].

وَأَفْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ: الْكُفْرَ بِالطَّاغُوتِ وَالْإِيمَانَ بِاللَّهِ.

◀ **قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:**

«مَعْنَى الطَّاغُوتِ مَا تَجَاوَزَ بِهِ الْعَبْدُ حُدُودَ - مِنْ مَعْبُودٍ أَوْ مَتَّبِعٍ أَوْ مُطَاعٍ -».

وَالطَّاغُوتُ كَثِيرُونَ وَرُؤُوسُهُمْ خَفَسَةٌ: إِبْلِيسُ لَعْنَهُ اللَّهُ، وَمَنْ عَبَدَ وَهُوَ رَاضٍ، وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى عِبَادَةِ نَفْسِهِ، وَمَنْ ادَّعَى شَيْئًا مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ، وَمَنْ حَكَمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ.

**وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:** (لَا إِكْرَاءَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) [البقرة: ٢٥٦]، وَهَذَا هُوَ مَعْنَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي الْحَدِيثِ: (رَأْسُ الْأَمْرِ: الْإِسْلَامُ، وَعَقُودُهُ: الصَّلَاةُ، وَذُرْوَةُ سَنَامِهِ: الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ).

وَاللَّهُ أَعْلَمُ.